مجلة المختار للعلوم الإنسانية 02 (1): 85- 125، 2004

Research Article Open Access

تحليل عادات الاستذكار لدى عينة من طلبة الجامعات الليبية ودراسة مدى تأثر هذه العادات بمجموعة من العوامل الشخصية والأسرية والتحصيلية

عبد الرازق الصالحين الطشاني. صالح الغماري عبد الله

قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/9h126j13

المستخلص: تتصدى هذه الدراسة لتقويم الأداء التحصيلي للطالب الجامعي في تخصصه الدراسي، وتحليل أدائه على جملة من المقاييس الأخرى، منها ما هو عالمي، كاختبار الذكاء، ومنها ما تم تطويره محلياً، كمقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات **(SSScH)** الذي تحقق صدقه وثباته وفعاليته في إبراز الفروقات والتمييز بين المجموعات من خلال الدراسة الاستطلاعية التي سبقت الدراسة الأساسية. وقد تبين أن طلاب الجامعة في تخصصات العلوم التطبيقية كانوا أصغر سناً، وأكثر ميلاً إلى الدراسة، كما كانوا يتمتعون بأكبر قدر من المميزات الأسرية التي توفر لهم أكبر قدر من الخصوصية والعوامل التي تحفزهم على الاستذكار والتحصيل. وقد اشتمل التقرير على بعض الصعوبات التي يعاني منها التعليم الجامعي، وأورد مقترحات لعلاج هذه الصعوبات، منها استحداث تخصصات جديدة ترضي طموحات الشباب وتلبي احتياجات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: مستوى التحصيل، مستوى الذكاء، عادات الاستذكار.

Analyzing the study habits of a sample of Libyan university students and studying the extent to which these habits are affected by a group of personal, family, and academic factors.

Abd al-Razzaq al-Salihin al-Tashani. Saleh Al-Omari Abdullah

Department of Psychology, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This study aims at evaluation of the University student achievement and analysis of his performance on a number of other scales, some of which is worldwide (The Raven's Progressive Matrices Test), and some were developed locally (The Scale of Study Attitudes, Self-concept and study Habits-SSScH), Which was found to be valid, reliable and discriminative between groups through a pilot study conducted prior to the major study. It was found that University students of Applied Sciences were younger, more study oriented, and used better home study techniques and habits. They also showed better performance on each of the three scales used in this study, and enjoyed a greater deal of positive family factors which facilitated their study at home. The report included some difficulties facing university education, suggested some remedies, recommended new fields of study to satisfy youth's ambitions and oriented towards job opportunities.

Keywords: Level of achievement, Intelligence level, Study habits.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ،provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة

مقدمة

انبثقت فكرة هذه الدراسة من صعوبات واجهت الباحثين أثناء تدريسهم لطلبة الأقسام السلوكية بجامعتي عمر المختار والقبة طيلة الأعوام السابقة ، ويتبلور مصدر هذه الصعوبة حول شعور الباحثين بأن الطلبة لا يقبلون على التعليم ولا يتعلمون كما يجب ، ويتدنى مستوى تحصيلهم سنة بعد أخرى ، كما يظهر من الانخفاض في درجاتهم على الامتحانات ، وانخفاض مستوياتهم القرائية وسوء الخط في الكتابة وكثرة الأخطاء اللغوية والإملائية ، وعدم الرغبة البادية عليهم بشكل واضح في حضور المحاضرات ومناقشة ما يدور فيها من أفكار أو التطوع بطرح المبادرات ، وكثيراً ما تبدو عليهم علامات عدم الاكتراث والتبرم ممزوجة بانخفاض مستوى الجد ، كما يسود بينهم كثرة الغياب ، وتحين الفرص لإلغاء المحاضرات أو تأجيلها ، باختلاق المبررات أو افتعال المناسبات لتعطيلها أو إنهائها قبل حلول موعد انتهائها بكافة الأساليب ، ولو عن طريق إزعاج المحاضر إذا أصر على الاستمرار فيها ، كما ساد بينهم الإهمال والتسيب في أداء الواجبات الدراسية ، وتظهر عند بعضهم سلوكيات تنم عن الفوضى والميل إلى الهمجية وعدم احترام القواعد العامة ، وقد تصل بعض السلوكيات إلى الإضرار بالمصلحة العامة في بعض الأحيان ، ويميل الكثير منهم إلى كسب الدرجات بالطرق السهلة عن طريق استجداء المحاضرين والتودد إليهم ، وذلك بطلب تسهيل الامتحانات ومنح الدرجات وتحديد مواضيع محددة ، أو إعطائهم مجموعة من الأسئلة تأتي من بينها أسئلة الامتحانات .

ومما يظهر عليهم كذلك عدم الميل إلى القراءة ، وعدم الاهتمام بالمراجع والكتب الدراسية لدرجة أنك نادراً ما تجد منهم من يحمل كتاباً أو حقيبة للكتب في يده ، وكثير

منهم لا يحملون حتى الكراسات أو الأقلام ، وإذا استرقت السمع إلى ما يدور بينهم من أحاديث في ممرات الجامعة أو منتدياتهم ، تجدهم يتحدثون في أمور أخرى غير الدراسة أو أية مواضيع تتصف بالجدية أو بالأكاديمية ، ولا يتطرقون إلى مناقشة أي مشاغل تربوية أو اجتماعية ، فجل أحاديثهم عما يصادفهم في الشارع أو ما يشاهدونه من برامج القنوات الفضائية أو الأفلام أو مباريات كرة القدم .

وتدور أغلب أحاديث البنات حول أمورهن اليومية العائلية البسيطة وعن الأقارب والجيران ، ويدور كثير من الجدل بين أسرة هيئة التدريس بالجامعة ، واللغط بين أفراد المجتمع وأولياء الأمور حول هذه الظاهرة في منتدياتهم الخاصة والعامة ، فالبعض يرجعها إلى أساليب التنشئة داخل الأسرة ، وآخرون يرجعونها إلى ضعف المستويات التدريسية أو ضعف المناهج بالمرحلة الأساسية للتعليم ، ويؤولها بعض آخر إلى مسببات اجتماعية عامة (تتعلق بالمجتمع ككل وتتراوح من مشكلة السكن وغلاء المعيشة ، إلى انتشار الفضائيات) ، أو أسباب نفسية (كالتشتت الفكري والسرحان وعدم الاكتراث أو انخفاض مستويات الطموح ...الخ) ، ويذهب بعض آخر إلى إرجاعها إلى مؤثرات عقلية (كتدني مستويات الذكاء) ، أو إلى تدني مستويات إيفاء الأسرة بمتطلبات الأبناء بما يمكنهم من إحكام برامجهم الدراسية وتوخي طرق استذكار فعالة لمقرراتهم الدراسية .

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول هذه المشكلة وتباين مسبباتها ، فإنه يكاد يكون هناك شبه اتفاق عام حول الصعوبات التي يواجهها التعليم الجامعي ، وعلى أن هناك تدنياً ظاهراً للعيان في مستويات الطلبة التحصيلية ويستفحل أثر هذا التدني سنة بعد أخرى ، ولقد أدى انخفاض مستوى الأداء المتوالي والمتراكم إلى تدني مستويات الجودة في المقررات التي تطرحها الجامعة ، ثم انخفاض المتطلبات الأكاديمية ، وكذلك انخفاض مستوى الأداء بين الأساتذة ، ولقد أدى التزايد في نسب الرسوب بين الطلبة إلى هدر في إمكانات الاقتصاد العام وظهور أعراض الإحباط النفسي بين الطلبة وشعور عام متزايد لدى أفراد البيئة المجاورة بعدم جدوى الجامعة كمؤسسة لبناء المجتمع .

ولقد أثرت هذه الصعوبات المتراكمة على أداء الجامعة كمؤسسة تسعى إلى بنـــاء وتطور المجتمع وأصبح هذا الدور في انكماش مستمر ، وبدأت الجامعة تنحرف عن مســـار البحث والدراسة ، وزادت الممارسات عليها والتدخل في شؤونها من قبل ذوي النفوذ مـــن الأفراد وأصحاب المصالح الخاصة ، لدرجة أن الجامعة في طريقها لأن تصبح كأي مؤسسة خدمية أخرى ، وتقزم دورها في أداء العمل الروتيني العادي خلال ساعات الدوام اليومي ، وتقلص عطاؤها في كثير من مجالات الابتكار والإبداع والتطوير لمنتسبيها ، وانكمش فيها البحث العلمي بألوانه وأشكاله المتعددة .

ولعله من الأمور الأكثر إزعاجاً اتساع رقعة الإهمال واللامبالاة والتسيب وإهمال المصلحة العامة بل ومحاولة الإضرار بها في كثير من الأحيان ، وظهور بوادر الانحراف بـــين الشباب ، الذي يفترض فيه أن ينكب على الدراسة وبناء المستقبل ، ومن بين هذه المظاهر ، التشتت والسرحان والتفنن في وسائل إهدار الوقت والجهد ، وانتشار سلوكيات الفوضـــى وعدم الاحترام وانخفاض مستويات الطموح بين أوساط الشباب .

ولقد قرر الباحثان الخوض في هذه المشكلة لسبر أغوارها وعدم الاكتفاء بمجـــرد التفرج عليها أو التحدث عنها ، وتتطلب ضخامة المشكلة تكاتف جهود الجامعـــة كلـــها لدراستها ، لتعدد جوانبها وتشتتها عبر مجالات عديدة من التخصص ، ولكننـــا في هـــذه الدراسة سنكتفي بالتركيز على جانب واحد من جوانبها ، وهو ما يتعلـــق بالاســـتذكار والتحصيل ، تاركين الجوانب الأخرى لغيرنا من المختصين ، ولقد تم اختيار هذا الجانـــب بالذات ، لأنه الأقرب إلى التعرف على المشكلة وتلمس جوانبها ، ويمثل بداية الانطلاق إلى فهمها ، وكما يقولون ، فإن فهم المشكلة هو نصف حلها .

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الحالية إلى تلمس الجانب الأدائي لموطن المشكلة ، ودراســـة كنهها وتعرية جوانبها ، مستخدمين في ذلك ما أتيح لنا من وسائل يوفرها لنـــا أســـلوب

البحث التربوي الحديث بطريقة عصرية ، بالمعادلات والأرقام مفسحين المجال أمام بـــزوغ الحقائق لتتحدث عن نفسها ، ولقد كان همنا الأساسي هو تحديد حجم المشكلة تحديداً يزيل الغشاوة عنها ويقودنا إلى فهم جيد لها يمكننا من دراسة أبعادها واستيعاب مسبباتها ، وأول ما هدفنا إليه هو تحديد مستويات التحصيل لدى أفراد العينة من مجالات دراسية مختلفـــة ، وتقويم هذه المستويات التحصيلية ، بمعنى آخر التحقق من وجود هذه المشكلة وهل هـــي تتعلق بفئة معينة من الطلبة (الطلاب أو الطالبات) في جامعة معينة دون غيرها ، أو قسم أو مرحلة دراسية دون غيرها ، وما هو حجمها وأبعادها ؟ فإذا وجدنا قصوراً في مســـتويات التحصيل سوف نحاول التعرف على مصادره ومسبباته وتحديد مكامنه ، وهل هذا القصور راجع إلى الفرد نفسه ؟ أم هي مسببات ترجع إلى عوامل تفرضها عليه بيئته الـــتي يعـــيش فيها ؟ بمعنى آخر هل هو قصور في الأداء العقلي (الذكاء) ؟ أم قصور في عوامل الاستعداد التحصيلي (الاتجاهات وعادات الاستذكار ومفهوم الذات) ؟ ويمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في النقاط الستة التالية :

1- تحديد مستويات التحصيل لدى عينة من الأفراد في جامعتي عمر المختـــار والقبـــة في تخصصات متباينة وتقويم هذه المستويات التحصيلية .
2- تحديد مستويات الذكاء بين أفراد العينة ومقارنة هذه المستويات ببعض المعايير العالمية ، ودراسة تأثير الذكاء على معدل التحصيل الجامعي في نهاية العام الدراسي .
3- دراسة الأساليب التي يتبعها طالب الجامعة في استذكاره لدروسه وما يتمتع بـــه مـــن اتجاهات نحو الدراسة وما يكتسبه من مفاهيم حول ذاته وتأثير ذلك كله على تحصيله في نهاية العام الجامعي .
4- دراسة تأثير بعض العوامل الأخرى (كالعمر والجنس والتخصص والمرحلة الدراســـية ، والتقدير في نهاية المرحلة الثانوية العامة) ، على تحصيله في نهاية العام الجامعي .
5- دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة قاطبة .

6- استجلاء المكونات الخاصة بالمتغيرات واستخدام التحليل العاملي للتوصل إلى علاقات أمبيريقية تفيد في محاولة التنبؤ بالمسارات التي تتخذها المشكلة للمساعدة في استبصار حلول مستقبلية لها .

الفرضيات

ولكي تكون الدراسة مثمرة ، كان لابد من فرضيات توجه البحث وتقوده حول تقصي جوانب المشكلة ، وانطلقت أول هذه الفرضيات من أن الطلبة ليسوا من صعيد واحد على مستوى تحصيلهم الدراسي ، فلابد أن يكون بينهم المتفوقون وغير المتفوقين دراسياً ، زيادة على ذلك ، فلابد أن يصاحب الاختلاف في المستوى الدراسي ، تبايناً في بعض العوامل الأخرى كالذكاء وعوامل الاستذكار ، وأن كل هذه الاختلافات إن وجدت يرافقها اختلاف على متغيرات أخرى كالجنس والتخصص والعمر والمرحلة الدراسية وكذلك التقدير العام الذي أتى به الطالب إلى الجامعة من المرحلة الثانوية العامة .

وتبعت الفرضية الأولى ، فرضية ثانية بضرورة وجود علاقات ارتباطية دالة بين متغيرات الأداء (الذكاء ، الاستذكار ، التحصيل) وبعض المتغيرات الأساسية (كالتخصص والتقدير في المرحلة الثانوية العامة) والمتغيرات الخلفية لأفراد العينة (كالجنس والعمر والمرحلة الدراسية) وعمدت الفرضية الثالثة إلى استقصاء بعض العلاقات عن مكونات خاصة بالمتغيرات الأساسية والفرعية قد يسفر عنها البناء العاملي .

وكان المتغير الرئيسي في هذه الدراسة هو معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وتألفت المتغيرات المستقلة من الذكاء والاستذكار والمتغيرات الخلفية للعينة كالعمر والتخصص والتقدير في نهاية المرحلة الثانوية العامة والجنس والمرحلة الدراسية .

أدوات الدراسة

1- بالنسبة لقياس التحصيل رأينا أن نلجأ إلى مؤشرين هامين هما :

(أ) متوسط الأداء في نهاية المرحلة الثانوية العامة ، وهو مؤشر جيد ثبتت صلاحيته عبر العهود السابقة في تنسيب الطلبة إلى الجامعات وتسكينهم في تخصصات تلائم قدراتهم التحصيلية .

(ب) معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وهو متوسط ما حصله الطالب من درجات على المقررات التي درسها خلال العام (يتراوح عدد المقررات بين 8–10 مقررات حسب التخصص والمرحلة الدراسية) .

2- وفي مجال قياس القدرات العقلية لجأنا إلى اختبار المصفوفات المتدرجة المقننة لقياس الذكاء لجون ريفن ، وهو اختبار يهدف إلى تحليل قدرات الفرد التحليلية ، واكتشاف الحلول للمعضلات وقدرته على التحليل المنطقي لأمور أشبه بالأمور الحياتية ، وتم اختيار هذا الاختبار لسعة انتشاره كمقياس عالمي ثقافي تتوفر المعايير عليه من أغلب الثقافات ، ولا يتطلب قراءة كثيرة أو كتابة ، ويستغرق وقتاً قصيراً في أدائه ، ويمكن إجراؤه جماعياً .

3- ولقياس الاستذكار قام الباحثان بتصميم مقياس خاص بذلك أطلقا عليه (مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات) ويتكون المقياس من ثلاثة أبعاد :

أ- **البعد الأول** : مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ، ويتألف من (28) بنداً ، ورد معظمها في دراسة عيسوي (1974) على طلبة جامعتي بيروت العربية والإسكندرية ، ويتطرق الجانب الأول منه إلى العوامل الأسرية التي يعايشها المبحوث ، ويتناول جانب آخر ، الاتجاهات التي يكونها الفرد حول دراسته وحياته الجامعية وصحته العامة ، ويتعلق جانب ثالث من هذا البعد بعادات الاستذكار التي يمارسها المبحوث ومدى اهتمامه ومواظبته .

ب-**البعد الثاني** : مقياس مفهوم الذات ، ويتألف من (20) بنداً ، ويتناول مفهوم الفرد لذاته وتقبله لها وللآخرين ، وشعوره العام حول كثير من القضايا وحول نفسه وعلاقاته ومشاغله ومخاوفه ، وهو صورة مصغرة من اختبار مفهوم الذات الوارد في رسالة دكتوراه غير منشورة (راهبة 1993 : 157-160) .

ج- **الدرجة الكلية عن المقياس ككل** : ويتألف من مجموع الدرجات على البعدين الأول والثاني ، ويمكننا تقسيم الدرجة على المقياس إلى مجموعة من المجالات :

- العوامل الأسرية .
- عادات الاستذكار .
- الاتجاهات .
- مفهوم الذات .

ويمكننا أن ندمج مجالين أو أكثر منهما في جوانب تربوية (العوامل الأسرية + عادات الاستذكار) أو جوانب نفسية (الاتجاهات + مفهوم الذات) ، حسبما تقتضي ظروف التحليل ، للحصول على درجة كلية على أي من هذه الجوانب .

الدراسة الاستطلاعية

بدأ مشروع هذا البحث في فبراير 2002 بدراسة استطلاعية هدفت إلى بناء مقياس للتعرف على اتجاهات عينة من طلاب الجامعة ودراسة عادات الاستذكار ومفهوم الذات لديهم ، وكذلك تجريبه لمعرفة مقدار ما يتمتع به من صدق وثبات وقدرة على التمييز بين المجموعات التي تتكون بتأثير المتغيرات الخلفية للعينة وكذلك الذكاء والمتغيرات التحصيلية ، ولقد تألفت العينة التجريبية من (366) مبحوثاً من طلاب وطالبات جامعتي عمر المختار والقبة ، بأقسام العلوم السلوكية والعلوم والهندسة واللغة الإنجليزية ، وقد بلغ متوسط العمر في العينة (21.16) سنة بانحراف معياري قدره (2.66) سنة .

ولقد دلت النتائج على أن الدرجات تتوزع على المقياس بأبعاده الثلاثة توزيعاً اعتدالياً ، كما أظهرت معاملات عالية للثبات والاتساق الداخلي في فقراتها ، وقد حسبت هذه المعاملات بطرق مختلفة ، كما استخدمت طرق عديدة في حساب الصدق ، وأظهرت هي الأخرى أن المقياس يتمتع بدرجة كبيرة من الارتباط بين بنود جوانبه المختلفة ، كذلك تتمتع أبعاده الثلاثة بدرجات مرتفعة من الارتباط بين أبعاده والمتغيرات الخلفية للعينة والمتغيرات المستقلة للدراسة .

ولقد تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية أن المقياس المستخدم بأبعاده الثلاثة قد أظهر فعالية في التمييز بين المجموعات المتباينة على متغيرات عديدة ، وعلى الرغم من عدم قدرته على التفريق بين فئات الجنس والسنة الدراسية إلا أنه أثبت فعاليته في قدرته على التمييز بين فئات مختلفة على متغيرات العمر والتخصص والمستوى التحصيلي الثانوي والجامعي وكذلك الذكاء ، مما عزز مكانته كأداة تتمتع بدرجة لا بأس بها من صدق التكوين الفرضي .

الدراسة الفعلية

ثم انطلقت الدراسة الفعلية في شهر مايو 2002 بهدف تحديد مستويات الذكاء والاستذكار والتحصيل لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة وتحديد العوامل المؤثرة فيها (والتي تشتمل عليها أبعاد المقياس التي تم تجريبها في الدراسة الاستطلاعية ، كالعوامل الأسرية وعوامل الاتجاهات وعادات الاستذكار ومفهوم الذات) ، كما هدفت الدراسة كذلك إلى التعرف على تأثير كل من الذكاء والاستذكار على التحصيل في نهاية العام الجامعي وتأثير المتغيرات الخلفية للعينة على التحصيل في نهاية العام ، و لم تغفل الدراسة كذلك دراسة الارتباطات والعلاقات المتداخلة بين الذكاء والاستذكار والتحصيل وعلاقتها بالمتغيرات الدراسية الأخرى ، وهدفت كذلك إلى محاولة التوصل إلى مكونات خاصة بالمتغيرات الدراسية (الذكاء ، الاستذكار ، التحصيل الجامعي) والبناءات الخاصة بالمكونات الفرعية .

العينة

وقد بلغ حجم العينة (510) أفراد (259 طالباً ، 251 طالبة) من جامعتي عمر المختار (351) والقبة (159) في تخصصات العلوم السلوكية (254) واللغة الإنجليزية (108) والعلوم والهندسة (148 طالبا وطالبة) وتراوحت أعمار أفراد العينة بين (18–30) سنة ، وقد لوحظ أن كبار السن في العينة يشكلون نسبة (26.1%) من العدد الكلي لأفراد العينة ، وقد بلغ متوسط أعمار هذه الفئة (25) سنة تقريباً بانحراف معياري قدره حوالي عامين ، ويتركز جل هؤلاء الأفراد الذين تزيد أعمارهم على (22) سنة في عينة العلوم السلوكية ، حيث يشكلون نسبة (39.4%) من العدد الكلي للمبحوثين في هذا التخصص ، مقارنة بنسبة (20.4%) من العدد الكلي للمبحوثين في عينة اللغة الإنجليزية (7.4%) لأقرانهم في تخصص العلوم والهندسة .

وإذا ما استعرضنا نسب الصغار ، أولئك الذين تقل أعمارهم على (20) سنة من المبحوثين في عينات التخصصات الثلاثة ، نجد أن شعبة العلوم والهندسة هي أكثر التخصصات فتوة ، حيث بلغت نسبة الأصغر سناً بينهم (37.8%) من العدد الكلي للمفحوصين بهذا التخصص ، يليها نسبة الصغار بقسم اللغة الإنجليزية (19.0%) ، بينما نجد أن نسبة من تقل أعمارهم على (20) من المبحوثين في عينة العلوم السلوكية لا تتجاوز (14.6%) من عدد أفراد العينة في هذه الشعبة ، وسوف تلقي هذه الظاهرة بظلالها على الأداء بالنسبة للمقاييس الثلاثة ، حيث رأينا متغير السن يلعب دوره الأساسي في التحكم في مدى جودة أداء المبحوث ، سواء كان هذا الأداء ذكاء أم استذكاراً أو تحصيلاً ، ولقد تفوق صغار السن من أفراد العينة على أقرانهم ممن تجاوزت أعمارهم الاثنين والعشرين عاماً في أدائهم على المقاييس الثلاثة (الذكاء ، الاستذكار ، التحصيل) التي اشتملت عليها الدراسة .

النتائج

يبين الجدول (1) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعينة على متغيرات الدراسة ، حيث يلاحظ أنه بالرغم من أن معظم كبار السن من أفراد العينة (75.2% منهم) كانوا قد انضموا تحت مظلة شعبة العلوم السلوكية ، وكان متوسط أداء هذه الشعبية هو الآخر أدنى متوسطات المجموعات الثلاثة على كل مقاييس الأداء الثلاثة المستخدمة في هذه الدراسة ، إلا أن السن لم يكن المؤثر الوحيد على أداء المبحوثين ، حيث وجدت فروق جوهرية في متوسطات الأداء بين الصغار من أفراد العينة (أولئك الذين تقع أعمارهم دون (20) سنة) عبر التخصصات الثلاثة ، وكانت متوسطات صغار السن من المفحوصين من عينة العلوم السلوكية أدنى على اختبار الذكاء ، ومقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات ، ومعدلات التحصيل في نهاية العام الجامعي ، مقارنة بأقرانهم الصغار في التخصصين الآخرين .

ولقد لعب نوع التخصص الذي ينتمي إليه المبحوث دوراً أساسياً في التأثير على أدائه وفق المقاييس الثلاث ، وحازت عينة العلوم والهندسة أعلى المتوسطات بين المجموعات ، تليها عينة اللغة الإنجليزية ، ثم أخيراً عينة العلوم السلوكية ، ولقد أعزي السبب في تفوق عينة العلوم والهندسة على العينات الأخرى لطبيعة تأهيلهم في المرحلة الثانوية التي تنقسم إلى نوعين من التخصص (العلمي والأدبي) ، حيث يقتصر التنسيب إلى هذه الشعب على طلبة القسم العلمي المتحصلين على مجاميع مرتفعة تؤهلهم للسير قدماً في هذا التخصص ، بينما ينسب طلبة القسم الأدبي إلى التخصصات الإنسانية (ومنها العلوم السلوكية واللغة الإنجليزية) .

وعادةً ما يخضع الراغبون في دخول قسم اللغة الإنجليزية إلى اختبارات مقابلة وانتقاء لامتحان قدراتهم اللغوية قبل تنسيبهم إلى هذا التخصص ، لهذا يعتبر طلبة اللغة الإنجليزية أفضل أداءً من أقرانهم طلبة العلوم السلوكية الذين يقبلون بأقل المجاميع نسبياً ، ولا

يخضعون لأي اختبارات مقابلة أو انتقاء ، (لقد وجد أن أغلب أفراد العينة ممن قبلوا علـــى هذا التخصص (71.7%) كانوا من ذوي التقدير (المقبول) في الثانوية العامة) .

جدول 1 متوسطات العينة (وانحرافتها المعيارية) على متغيرات الدراسة

العينة	حجم العينـــــة	العمـــــر	الذكـــــاء	التقـدير في الثانويـة العامـــــة	التحصيل الجامعي	الاتجاهات وعـادات الاستذكار (SSAH)	مفهوم الـــــذات (SSC)	الدرجة الكلية علـى المقياس (SSSCH)
العلوم السلوكية	254	22.02 (2.37)	35.82 (8.09)	2.86 (0.66)	54.88 (13.25)	59.16 (6.92)	42.32 (12.4)	101.33 (8.66)
اللغة الإنجليزية	108	21.52 (2.59)	42.51 (7.76)	3.26 (0.66)	59.45 (15.04)	63.43 (6.63)	42.76 (4.31)	106.06 (9.02)
العلوم والهندسة	148	20.09 (1.44)	46.57 (7.7)	3.22 (0.64)	60.9 (14.97)	63.99 (7.35)	42.79 (4.31)	106.68 (9.51)
العينة الكلية	510	21.35 (2.35)	40.36 (9.4)	3.05 (0.68)	57.6 (14.39)	61.47 (7.35)	42.55 (4.28)	103.89 (9.33)

و لم يكن الفارق في السن أو معدل التحصيل في نهاية المرحلة الثانوية العامة همـــا العاملان المؤثران الوحيدان على أداء المبحوثين في هذه الدراسة ، فلا شك أن لطبيعة الدراسة في هذه الشعب وطرق التدريس دورها الأساسي كذلك ، حيث تتميـــز منـــاهج العلـــوم والهندسة باعتمادها على معالجة الأشكال والرموز واستخدام التحليل المنطقي وعمليـــات التفكير المجرد ، والبون شاسع بين طرق التعليم التي يتم اتباعهـــا في دراســـة التخصصـــين وكذلك طرق التقويم في الاثنين ، فكثيراً ما يتم اللجوء إلى الأساليب البدائية في تعليم العلوم الإنسانية ، وهي في الغالب طرق أقرب إلى الحفظ (الأصم) ، بعيدة عن التحليل والاستنتاج واستخدام العقل في تعلم المفاهيم الإنسانية .

وربما لعب الفارق الكبير في أعداد المنتسبين إلى دراسة التخصصات الثلاث الـــتي تطرحها الجامعة دوره كذلك في التأثير على مستوى الأداء ، فليس هناك مقارنة تذكر بين

أحجام الشعب الدراسية بالجامعة ، حيث الإقبال الكبير جداً على دراسة العلوم الإنسانية (التي يضاهي عدد الأفراد المنتسبين إلى قسم من أقسامها ، حجم عدد أفراد كلية بأكملها من كليات التخصصات التطبيقية كالعلوم أو الزراعة مثلاً) ، وعادة ما لا يقابل هذا الإقبال الكبير بتدابير كافية من حيث توفر الإمكانات اللازمة لتطوير المؤسسات ، كتوفير القاعات الدراسية أو الكتب أو المكتبات والتجهيزات الأخرى ، وهذا ينعكس بطبيعته على سير العملية التعليمية بهذه التخصصات ويجعل منها جهداً مضنياً وغير مثمر في أغلب الأوقات .

وقد دلت النتائج على أن للذكاء (كما يقاس باختبار ريفن) تأثيره الدال على درجات التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وكانت أعلى معدلات التحصيل من نصيب أولئك الذين أحرزوا أعلى الدرجات في اختبار الذكاء ، ولقد ظهرت النتيجة ذاتها لتأثير الذكاء على مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات ، فالأفراد الأكثر ذكاء يحسنون اتباع أساليب الاستذكار ، ويحصلون على أعلى الدرجات في اختبارات التحصيل مقارنة بزملائهم الأقل حظاً .

وعند مقارنة متوسطات العينة الحالية ، على اختبار (ريفن) للذكاء والمعايير البريطانية والأمريكية ، وجد أن متوسط هذه العينة الحالية أقل من مثيليه الآخرين ، وهذا ليس بالأمر الغريب ، فلقد توصلت كثير من الدراسات السابقة في عينات من ثقافات متعددة في البرازيل وأستراليا والزنوج والهنود الحمر في الولايات المتحدة أن متوسطاتهم على اختبارات الذكاء كانت أقل من المعايير الإنجليزية ، وقد أرجعت هذه الاختلافات لعوامل ثقافية ، من بينها عامل الألفة بهذا النوع من الاختبارات ، ثم إن هناك اختلافات أخرى ترجع إلى أساليب التطبيق المتبعة في إجرائها ، من بينها أن عينات التقنين في الدراسات الغربية غالباً ما تكون صغيرة الحجم ، كما أن الأدلة تتزايد لتدلل على أن المعايير المحلية لا تصلح إلا للبيئات التي استخدمت فيها ولا تؤدي الغرض نفسه عند المقارنة بثقافات أخرى .

ونستنتج مما تقدم أن لعوامل السن والذكاء وطريقة الاستذكار تأثيراتها الدالة على معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، فلقد استطاعت أن تميز بين طلاب التخصصات المختلفة من أفراد العينة ، كما أن معدل الثانوية العامة يعتبر مؤشراً جيداً في توزيع الطلاب على التخصصات المختلفة التي تطرحها الجامعة ، فقد أظهر فروقاً ذات دلالة بين العينات لصالح عينة العلوم والهندسة ، تليها اللغة الإنجليزية وأخيراً عينة العلوم السلوكية على المقاييس الثلاثة المستخدمة في هذه الدراسة ، وكانت إحدى النتائج التي توصلت إليها ، أن الطالب الذي يأتي إلى الجامعة بمستوى تحصيلي جيد على امتحانات نهاية المرحلة الثانوية ، يستطيع أن يتقدم في دراسته الجامعية بخطى وئيدة ، ولطالما استخدم هذا المعدل كمعيار ينسّب بناءً عليه طلاب الثانوية إلى الكليات الجامعية طيلة العقود السابقة ، وتؤيد نتائج هذه الدراسة استمرار هذه السياسة الانتقائية مع ضرورة ترشيدها بمؤشرات أخرى ، كالذكاء ومؤشرات الاستذكار ، حيث وجد أن العلاقة بين كل من الذكاء وطرق الاستذكار التي يستخدمها الطالب استعداداً لامتحاناته ، وكل من المعدلات الدراسية الثانوية والجامعية كانت لها علاقة وثيقة .

وقد لوحظ أن مستوى التحصيل الجامعي بين أفراد العينة كان متدنياً ، وقد انعكس هذا التدني في انخفاض المتوسط العام للعينة الكلية (58 من مائة تقريباً ، بانحراف معياري قدره حوالي 15 درجة) ، وقد تحصل (70%) من أفراد العينة على معدلات عامة أقل من (الجيد) ، كما تحصل أفراد العينة في تخصصات العلوم والهندسة على أعلى المتوسطات ، يليهم الأفراد في تخصص اللغة الإنجليزية وأخيراً طلبة العلوم السلوكية ، وكانت الفروق في التحصيل بسبب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية دالة ، لصالح الإناث عن الذكور ، ولصالح طلبة المراحل المتقدمة عن المراحل الدراسية الأولى ، وبالنسبة لهذين المتغيرين (الجنس ، المرحلة الدراسية) ، فكان تأثيرها دالاً على التحصيل في نهاية العام الجامعي فقط ، و لم يكن لهما أي تأثير يذكر على نتائج الذكاء أو الدرجات على مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات .

وكان للأداء على مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات سواء كان في بعده الأول والخاص بالاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار أو الدرجة الكلية ، وتاثيرهما الدال على معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، إلا أن البعد الثاني من المقياس (والخاص بمفهوم الذات) لم يكن له أي تأثير ذكر على معدل التحصيل ، ولقد أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي لدراسة تأثير الأداء على المقياس والذكاء ومعدل الثانوية العامة أن المتغيرات الثلاثة تؤثر جوهرياً فرادى ومجتمعة ولا يوجد تأثير للتداخل بين أي منها على معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وكذلك وجد أن هناك تأثيراً جوهرياً لكل جوانب المقياس المتعلقة بعادات الاستذكار ، والاتجاهات ومفهوم الذات ، والعوامل الأسرية على معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وكان ذلك دليلاً آخر على أن المقياس يقيس فعلاً السلوك الذي صمم من أجله ، واتضحت أهمية مكوناته المتعددة في إبراز الأثر الذي تحدثه مكونات المقياس المتخصصة على معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي ، وقد تضمن التقرير تحليلاً وافياً لجوانب المقياس ، حيث تم استعراض تأثير المتغيرات الخلفية لعينة ، ومتغيرات الذكاء والتحصيل المختلفة على ما أحرزه المبحوثون من علامات على كل جانب من جوانب المقياس كالعوامل الأسرية والاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات .

الأداء على المقياس وفق المتغيرات الخلفية

تتأثر الدرجات على مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار تأثراً معنوياً بنوع التخصص الذي يدرسه المبحوث وعمره ولا تتأثر بمتغيرات الجنس والسنة الدراسية ، وكما يتضح من الجدول (2) أن الفروق بين المتوسطات التي يحدثها التخصص ليست كبيرة بين تخصصي اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة ، ولكن الفارق الكبير يقع بين متوسط العينة في تخصص العلوم السلوكية وكل من متوسطي هذين التخصصين ، أما فروق الأداء بسبب العمر فهي فروق جوهرية بين فئات العمر الثلاثة لصالح الأصغر سناً .

جدول 2 متوسطات المقياس وفق المتغيرات الأساسية للعينة

المتغير	فئات المتغير	عدد الأفراد (ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	الإحصائي (ف)	مستوى الدلالة
التخصص الدراسي	العلوم السلوكية	254	101.3	8.7	20.6	000
	اللغة الإنجليزية	108	106.1	9.0		
	العلوم والهندسة	148	106.7	9.5		
المرحلة الدراسية	السنة الأولى	283	104.0	9.4	0.08	0.91
	السنة الثانية	98	104.0	9.2		
	السنة الثالثة	129	103.6	9.4		
الجنس	طلبة	259	103.9	9.8	0.01	0.91
	طالبات	251	103.8	8.9		
العمر	أكبر من 22 سنة	133	100.8	9.0	11.9	000
	20–22 سنة	273	104.5	9.3		
	أصغر من 20 سنة	104	106.2	8.9		
العينة	المتوسط العام	510	103.9	9.33		

أما معدلات التحصيل ، سواء في المرحلة الثانوية العامة أو المرحلة الجامعية فلها تأثيرات دالة على الدرجات على المقياس والفروق في المتوسطات تتحدث عن نفسها (جدول 3) ، ويلعب الذكاء كما يتمثل في الدرجات على اختبار (ريفن) آثاره أيضاً في درجات المقياس ، والعلاقة طردية ومباشرة بين كل منهما .

آثار العمر والتخصص على معدلات الأداء

تعد السن المناسبة لدخول الجامعة بين حوالي (18–20) عاماً تقريباً ، فإذا كان الطالب الجامعي في سنته الدراسية الأولى أو الثانية أصغر من (20) سنة تقريباً اعتبر في الغالب صغير السن ، وإذا وقع عمره بين (20–22) عاماً يعد متوسط السن تقريباً ، أما إذا زاد عمره عن (22) عاماً ربما قيل عنه أنه كبير السن في أغلب الأحيان ، وبناء على هذه المعايير العرفية المتعارف عليها بين أوساط الجامعات ،وما نجده في الجدول (4) الذي يستعرض لنا الأعمار التي سجلت لأفراد عينة هذه الدراسة وهي موزعة وفق تخصصات

جدول 3 متوسطات المقياس وفق معدلات الثانوية العامة والذكاء

المتغير	فئات المتغير	عدد الأفراد (ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	الإحصائي (ف)	مستوى الدلالة
متوسط التقدير في نهاية المرحلة الثانوية العامة	مقبول	106	101.7	9.3	10.2	000
	جيد	273	103.4	9.3		
	جيد جداً فما فوق	131	106.8	8.8		
متوسط التحصيل في نهاية العام الجامعي	المجموعة الدنيا	138	102.1	9.2	8.6	000
	المجموعة الوسطى	234	103.4	8.8		
	المجموعة العليا	138	106.5	9.8		
الدرجات على اختبار ريفن للذكاء	دون المتوسط	138	101.4	9.0	11.0	000
	حول المتوسط	234	103.8	9.1		
	فوق المتوسط	138	106.5	9.4		
العينة	المتوسط العام	510	103.9	9.33		

المبحوثين ، نرى أن كبار السن في العينة يشكلون أكثر من ربع العدد الكلي لأفرادها (بمتوسط عمري يبلغ حوالي (25) سنة وبانحراف معياري قدره عامان) .

ويتركز جل هؤلاء الكبار في عينة العلوم السلوكية ، حيث تبلغ نسبة الكبار من المبحوثين في هذا التخصص (39.4%) من مجمل العدد الكلي للأفراد بهذه الشعبة ، وتصل نسبة الكبار بهذه الشعبة إلى حوالي (75%) من الكبار إجمالاً في العينة الكلية ، وإذا ما نظرنا لأعمار المبحوثين في تخصصات العلوم والهندسة نجد أن الصورة مغايرة تماماً لما وجدناه في الشعبة السابقة ، فهو أكثر التخصصات فتوة بين أفراد عينة الدراسة ، حيث يضم إليه حوالي (55%) ، من صغار السن بالعينة الكلية ، أما عينة اللغة الإنجليزية فهي الوسط بين الطرفين ، ويبدو من الوهلة الأولى أن هذه التركيبة غير المتجانسة بين أعمار أفراد العينة ، سوف تلقي بظلالها على نتائج الأداء بين الأفراد على المقاييس المستخدمة في هذه الدراسة .

ولذلك عمدنا إلى تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات على متغير السن في كل من التخصصات الثلاثة كما أظهرها الجدول آنف الذكر ، ثم قمنا باستبعاد المجموعة الوسطى

مؤقتاً ، واكتفينا بمقارنة الأداء بين مجموعتي كبار وصغار السن على المتغيرات ليتسنى لنا فهماً أعمق لتأثير العمر عل بقية المتغيرات التي تقيس الأداء .

جدول 4 توزيع أعمار أفراد العينة وفق التخصص (ن = 510)

فئات أعمار	العلوم السلوكية				اللغة الإنجليزية				العلوم والهندسة			
	ن	%	م	ع	ن	%	م	ع	ن	%	م	ع
أكبر من 22 عاماً	100	39.4	24.4	1.7	22	20.4	25.7	2.8	11	7.4	23.5	0.8
22-20 عاماً	117	46.1	21.0	0.8	75	69.4	20.7	0.7	81	54.7	20.6	0.7
أصغر من 20 عاماً	37	14.6	18.8	0.4	11	10.2	19.0	00	56	37.8	18.7	0.5
المجموع	254	100	22.0	2.4	108	100	21.5	2.6	148	100	20.1	1.4

وسوف نستهل عرضنا بتوضيح الاختلافات التي أسفر عنها التحليل بين عينات كبار وصغار السن من أفراد العينة في التخصصات الثلاث بعد أن قمنا بدمج العينتين من اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة للتشابه الكبير بين متوسطاتها ، ونبدأ بدراسة أثر متغيري العمر والتخصص على متغيرات التحصيل (الثانوي والجامعي) والذكاء ، وكذلك الأداء على مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات .

ويظهر الجدول (5) الاختلافات الواضحة للعيان بين أداء الكبار والصغار من أفراد العينة على جميع أدوات القياس المدونة بالجدول ، وهي اختلافات ذات دلالة عند أعلى مستويات الثقة ، فالكبار يقل تحصيلهم في الجامعة بحوالي عشر نقاط مئوية في المتوسط عن الصغار ، ويقل متوسطهم بأكثر من سبع درجات على اختبار (ريفن) للذكاء ، ومعدلاتهم التي خرجوا بها من الثانوية العامة كانت في المتوسط أقل (بفرق معنوي) عن أقرانهم

الصغار ، وأخيراً كان متوسطهم على المقياس المستخدم في هذه الدراسة أقل بحوالي خمس درجات عن متوسط الصغار من نفس العينة .

وتظهر مقارنة المتوسطات داخل التخصصات بين الكبار والصغار من أفراد العينة الشيء نفسه ، حيث تنسحب نفس القاعدة التي وجدنا أنها تنطبق على الفروق بين المتوسطات عبر التخصصات ، وكانت الفروق في أوضح صورها بين الكبار والصغار داخل العينة السلوكية ، كما أن المتوسطات التي أحرزتها مجموعة صغار السن بالعينة السلوكية أدنى من متوسطات أقرانهم بالتخصصات الأخرى على جميع المقاييس ، وهذا يجعل من عينة العلوم السلوكية (كباراً وصغاراً) الأدنى آداء بين المجموعات على جميع المتغيرات آنفة الذكر .

جدول 5 المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة وفق العمر والتخصص

المتغير	الأعمار	العلوم السلوكية			اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة			المجموع		
		ن	م	ع	ن	م	ع	ن	م	ع
معدل التحصيل الجامعي**	أكبر من 22 عاماً	100	50.9	9.5	33	57.2	16.7	133	52.5	11.9
	أصغر من 20 عاماً	37	61.1	14.1	67	64.5	14.4	104	63.3	14.3
	المجموع	137	53.7	11.7	100	62.1	15.5	237	57.2	14.1
درجات الذكاء**	أكبر من 22 عاماً	100	34.8	8.7	33	42.3	8.33	133	36.6	9.2
	أصغر من 20 عاماً	37	38.7	6.9	67	46.7	7.0	104	43.9	8.0
	المجموع	137	35.8	8.4	100	45.3	7.7	23.7	39.8	9.4
معدل نقاط التقدير الثانوي*	أكبر من 22 عاماً	100	2.78	0.6	33	2.97	0.7	133	2.8	0.6
	أصغر من 20 عاماً	37	2.86	0.7	67	3.21	0.5	104	3.1	0.6
	المجموع	137	2.8	0.6	100	3.13	0.6	237	2.9	0.6
الدرجات على المقياس**	أكبر من 22 عاماً	100	98.6	7.5	33	107.2	10.1	133	100.8	9.0
	أصغر من 20 عاماً	37	104.5	8.5	67	107.2	9.1	104	106.2	8.9
	المجموع	137	100.2	8.2	100	107.2	9.4	237	103.2	9.3

** مستوى الدلالة عند (0.01) ، * مستوى الدلالة عند (0.05)

ومن هذا يتجلى لنا أنه على الرغم من الأهمية البالغة لتأثير متغيري العمر والتخصص على أداء أفراد العينة ، إلا أنه لابد وأن يكون هناك عوامل أخرى تلعب دوراً هاماً في تأثيرها على الأداء وتسبب هذا الاختلاف الكبير بين متوسطات العينات على جميع هذه المتغيرات .

استعراض الأداء على فقرات المقياس

ولعل الأسلوب الأمثل للاقتراب من فهم المشكلة هو الرجوع إلى استجابات المبحوثين على فقرات المقياس المستخدم في جمع البيانات ، ودراسة استجابات المبحوثين على فقراته ، واستطلاع المعلومات التي جلبها المقياس على كل الجوانب التي يبحثها ، فلربما تدخلت بعض العوامل الأسرية أو عوامل الاتجاهات أو بعض عادات الاستذكار أو بعض عوامل مفهوم الذات في طريقة تخطيط الفرد لبرامجه الدراسية ، أو أثرت في فعالية طريقة استيعابه لدروسه ، وربما تفيدنا المقارنة في إلقاء مزيد من الضوء على هذه المشكلة بأبعادها المختلفة .

ولهذا سوف نبدأ بتحليل الاستجابات على كل جوانب المقياس ، ونقارن أداء المبحوثين وفق أعمارهم وتخصصاتهم ، وسوف نبدأ باستعراض الأداء على فقرات العوامل الأسرية .

أولاً – العوامل الأسرية

لاشك أن للعوامل الأسرية دوراً كبيراً في تنشئة الفرد وتقدمه الدراسي ، تتألف العوامل الأسرية في المقياس المستخدم من سبع فقرات سوف نعرض النتائج عليها تباعاً ، وتستقصي الفقرة الأولى عدد أفراد أسرة المبحوث لأن حجم الأسرة كما تدل الدراسات ، عامل مؤثر في تحصيل الطالب ، حيث أنه كلما كان حجم الأسرة صغيراً نسبياً كلما ازداد نصيب الفرد من رعاية الأبوين واهتمامهما ، ولكننا على الرغم مما سبق ذكره ، حول الدور

المهم الذي يلعبه حجم الأسرة في التأثير على تنشئة الأبناء ، فإننا لم نلاحظ أي تأثيرات تذكر لمتغيرات الدراسة على حجم الأسرة في عينتنا الحالية ، وكأن المبحوثين في هذه الدراسة قد قدموا من أسر كثيرة العدد في أفرادها ومتقاربة تقريباً في التأثيرات التي قد تحدثها على هؤلاء الأفراد ، حيث تراوح متوسط حجم الأسرة لأفراد العينة بين حوالي (6-10) أفراد تقريباً .

وبالنسبة للفقرة الثانية والتي تتعلق بما يخصص للفرد من فراغ في المنزل كان المتوسط العام للعينة (2.1) أي أن كل ثلاثة من أفراد الأسرة يقيمون في الغالب في حجرة واحدة ، وكان طلاب اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة أوفر حظاً من طلاب العلوم السلوكية ، حيث بلغت المتوسطات (2.4) ، (1.8) للمجموعتين على التوالي ، وكان كبار السن من أفراد عينة اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة أوفر نصيباً من الجميع (2.7 وهذا المتوسط حسب دلالات المقياس المستخدم يقترب من تشارك اثنين فقط في الحجرة الواحدة) بينما يقل نصيب الكبار في عينة العلوم السلوكية على ذلك (حيث يبلغ متوسطهم 1.7 وهو حسب ما يشير إليه المقياس المستخدم يدل على تشارك أكثر من ثلاثة في غرفة واحدة في كثير من الأحيان) .

وللجنس والعمر وكذلك تأثيراتهما الدالة على نتائج هذه الفقرة ، ويتوفر بصورة عامة في المنزل مكان للمذاكرة تخصصه الأسرة للأفراد إما بصورة فردية أو مع إخوانهم في المنزل ، وعادة ما يفصل بين الأولاد والبنات والصغار والكبار ، وليس لهذه الفقرة أية دلالات في تمييزها بين المجموعات على المتغيرات الأخرى للدراسة .

وللفقرات التي تتناول تعليم الأبوين وعمل الأم قوة تمييز كبيرة بين العينات على معظم المتغيرات المستقلة كالعمر والتخصص والجنس ومعدلات التحصيل الثانوي والجامعي والذكاء ، ولقد أظهرت النتائج أن أفراد العينة من تخصصات اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة قد قدموا في الغالب من أسر يتمتع الأبوين بها ببعض المستويات التعليمية (الشهادة الإعدادية على الأقل للأب ، والشهادة الابتدائية على الأقل للأم) ، أما بالنسبة لتخصصات

العلوم السلوكية فقد أتى أفرادها في الغالب من أسر يصل تعليم الأبوين بها إلى مستويات دون هذا المستوى ، خاصة كبار السن من هذه العينة الذين حققوا أدنى المتوسطات على هذه الفقرة .

ولطبيعة العمل الذي تزاوله الأم كذلك دور كبير في التمييز بين مجموعات العينة ، فلقد بلغت المتوسطات لكبار السن (1.3) وللصغار (1.9) ، والفروق كبيرة أيضاً بين التخصصات ، إلا أن متوسطات صغار السن متساوية عبر التخصصات ، ونستخلص من هذه النتائج : أن كبار السن من المبحوثين ربما قدموا من أسر ، تكون الأمهات بها في الغالب ربات للبيوت ، ولا يمارسن أعمالاً إضافية ، بينما تمارس أمهات صغار السن في الغالب أعمالاً أخرى إضافة إلى إدارة شؤون المنزل ، وتتركز هذه الأعمال إجمالاً في مجالات العمالة والوظيفة العامة والتدريس ، ولا يخضع مصروف الجيب الذي يتقاضاه المبحوث لفروق دالة وفق العمر أو التخصص ، ولكنه يتأثر بالجنس وتقديرات الثانوية العامة ، وكأن الأسر تفرق بين من هم في حاجة إلى مساعدتها المادية من البنين والبنات وفق معدلاتهم في الثانوية العامة ومؤشرات أدائهم على ما تعرضوا له من اختبارات جامعية سابقة ، وتدل متوسطات العينة على أن المصروف في الغالب ليس كثيراً ولا يعطى بصورة دائمة حيث يتراوح بين التقطع وعدم الانتظام عموماً .

ومجمل القول فيما يتعلق بالعوامل الأسرية ، فيبدو أثرها جلياً في تمييزها بين العينات المختلفة وفق العمر والتخصص والمتغيرات الأخرى حيث ظهرت الفروق الواضحة بين كبار السن من أفراد العينة في التخصصات الثلاث ، فكبار السن من أفراد العينة في التخصصات السلوكية هم الأقل حظوة على هذه الجوانب من الجميع ، بل حتى من أقرانهم الكبار في التخصصات الأخرى ومن الصغار في نفس التخصص الذي يدرسونه ، وهناك فروق جوهرية لتأثير التخصص على هذه العوامل لصالح تخصصات اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة ، بينما يشكل صغار السن في الأخيرة ، أكثر المجموعات تمتعاً بمميزات العوامل الأسرية عن غيرهم .

ثانياً – الاتجاهات نحو الدراسة

كانت الاتجاهات وسطاً في معظمها بين الإيجابية والسلبية ، وقد تميز بعضها بالإيجابية ، حيث كانت الآراء أقرب إلى الرضا التام فيما يتعلق بالميول نحو الدراسة ومستوى الطموح بأن تقود الدراسة الفرد إلى آفاق أفضل ، وعلى الرغم من هذا فقد وجدت بعض الآراء التي تتميز بالسلبية حول كثير من الأمور ، فقد عبر أفراد العينة عن عدم رضاهم على تقديراتهم الدراسية وعلى ما يشعرون به من مخاوف وقلق ، وعدم تقبلهم لبعض المقررات الدراسية وفيما يتعلق بالصحة الجسمية بصورة عامة .

ويلعب العمر دوراً أساسياً في تأثيره على معظم هذه الآراء ، وكانت النتائج الإيجابية نسبياً لصالح صغار السن من أفراد العينة ، إلا أن الكبار قد امتازوا على الصغار من أفراد العينة في تبنيهم لمشاعر الرضا على ما تم تحقيقه من تقدم دراسي ، وفي رضاهم عن المناخ الجامعي بصورة عامة ، ولمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية والتقديرات الثانوية عموماً تأثيرات دالة على كثير من الفقرات ، أما متغيرات التخصص ودرجات الذكاء أو التحصيل الجامعي فلم يكن لها تأثير يذكر على عوامل الاتجاهات .

ثالثاً – عادات الاستذكار

ويتعرض هذا الجانب لتحليل العادات التي يتبعها الطالب الجامعي في إعداد دروسه وبرامجه الدراسية والتخطيط لها ، ومدى مواظبته على حضور المحاضرات ، وطريقة استذكاره لدروسه وكيفية استيعابه للمعلومات التي يستقيها من المحاضرات والمراجع .

وتهتم الفقرة الأولى في هذا الجانب (فقرة 20) باستطلاع مدى اهتمام المبحوث فيما يتعلق بالتبكير بالاستذكار ، وقد تراوحت الدرجة عليها من (1) إذا كان يؤجل الاستذكار للشهر الأخير من العام الدراسي ، إلى (4) إذا كان يخطط له مع بداية العام الدراسي ، وكان المتوسط العام على هذه الفقرة (2.9) ، أي أن الطالب الجامعي في المتوسط ، لا يبدأ عملية استذكاره الجدي إلا بعد منتصف العام الجامعي بصورة عامة ،

وتدل متوسطات العينة على هذه الفقرة أن المبحوثين من تخصصات اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة (م = 3.2) كانوا أكثر تبكيراً نسبياً من أقرانهم في العلـــوم الســـلوكية (2.7) ، والصغار أكثر تبكيراً من كبار السن من أفراد العينة ، وكبار السن من العينة الســـلوكية لا يبدأون استذكارهم إلا في الشهور الأخيرة (2.5) بعد منتصف العام الجـــامعي ، ويخضـــع الاهتمام بالمذاكرة للمؤثرات الدالة لكل من العمر والتخصص والسنة الدراســـية والجـــنس والتحصيل الجامعي والذكاء .

وتتناول الفقرة (21) طريقة المذاكرة ، وتتراوح الدرجات عليها مـــن (1) غـــير منتظم إلى (2) أؤدي الواجبات فقط و (3) أخصص لكل يوم مادة ، ثم (4) أقوم باستذكار دروس اليوم كلها ، وأخيراً (5) أسبق المحاضر بمطالعة الدرس قبل موعد المحاضرة ، وقد بلغ متوسط العينة الكلي على هذه الفقرة (2.2) أي أن المتوسط كان أقرب إلى أداء الواجبات اليومية فقط ، ولكن على الرغم من انخفاض المهمة بصورة عامة ، نجد هناك تفاوتاً ملحوظاً بين الكبار والصغار من أفراد العينة لصالح الصغار ، وبين التخصصات لصالح المبحوثين من أقسام اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة ، ويقترب متوسط الصغار في عينة العلوم السلوكية من متوسط أقرانهم الصغار في التخصصات الأخرى على هذه الفقرة ، بينما لم يصل متوسط كبار السن في عينة العلوم السلوكية حتى إلى مستوى أداء الواجبات فقط (1.8) ، وهنـــاك تأثيرات دالة على نتائج هذه الفقرة لكل من الجنس والسنة الدراســـية إضـــافة إلى العمـــر والتخصص .

أما نوع المساعدة التي يتلقاها الفرد من الآخرين ، والتي تعينه على فهم دروســـه (الفقرة 22) ، فتتراوح الدرجات عليها من الاعتماد كلية على الـــنفس (درجتـــان) ، إلى المذاكرة مع الزملاء (3 درجات) ، أو مساعدة أحد أفراد الأسرة (4 درجات) ، وأخـــيراً مناقشة الأساتذة (5 درجات) ، وقد بلغ المتوسط العام على هذه الفقرة (2.7 درجة) ، أي أنها إجابة متوسطة أقرب إلى المذاكرة مع الزملاء ، وعلى الرغم من التشابه العام على هـــذا

الاختيار ، إلا أن الصغار عموماً أقرب إلى حسن استغلالها من الكبار في العينة ، ولمتغيرات العمر وتقديرات المرحلة الثانوية تأثيرات دالة على هذه الفقرة .

وتتناول الفقرة (23) مدى انتظام تلك المساعدة التي قد يتلقاها الفرد ، ويدل المتوسط (2.8) أنها بصورة عامة غير منتظمة ، أي أن الاستذكار بالرغم من كونه مع الزملاء في الغالب ، إلا أنه يتم بصورة غير منتظمة ، وتتأثر هذه الفقرة هي الأخرى بالعمر والتخصص إلى جانب التقدير الذي خرج به المبحوث في نهاية المرحلة الثانوية العامة ، ونفس الآثار السابقة موجودة هنا أيضاً ، أي أن الحال أفضل بالنسبة للصغار وبالنسبة لتخصصات اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة عن الكبار في تخصصات العلوم السلوكية .

وتبحث الفقرة (24) الطريقة التي يستخدمها المبحوث في استيعاب المعلومات ، وتتراوح درجاتها بين (1) الاعتماد على الحفظ ، (2) الاعتماد على الفهم ، (3) استخدام ملكات الاثنين معاً ، لاستيعاب الموضوع ، وكان المتوسط العام (2.6) وهو أقرب إلى اللجوء إلى الاثنين معاً ، ويؤثر التخصص والجنس على درجات هذه الفقرة لصالح الأفراد من التخصصات اللغوية والعلوم والهندسة ، ولا يلعب العمر دوراً جوهرياً في تأثيره على طريقة الاستيعاب .

وكذلك لا نجد للعمر تأثيراً جوهرياً على درجات الفقرة التي تتعلق بعدد الكتب والمراجع التي تتوفر للمبحوث في منزله بينما نرى للتخصص والتحصيل الجامعي ودرجات الذكاء تأثيرات جوهرية على كيفية الاستجابة على هذه الفقرة ، ولم يظهر المتوسط العام للعينة (1.2) أن المبحوثين يجدون عدداً من الكتب أكثر مما يحصى على أصابع الكفين بين جنبات بيوتهم .

وعند استجلاء آراء المبحوثين على الفقرة (26) حول معوقات الاستذكار تركزت الاستجابات حول الصعوبات العاطفية (كالسرحان) والنفسية والصحية عموماً ، ولم تلق بدائل الصعوبات الاجتماعية (داخل الأسرة) أو المادية أو صعوبات الاتصال مع المقررات

الدراسية أو نقص الكتب والمراجع أي تفضيل يذكر بين البدائل ، وتتأثر الاستجابات على هذه الفقرة بالتخصص والجنس والذكاء .

وتستقصي الفقرة (27) أحسن الطرق وأكثرها فعالية في الاستذكار كما يراها المبحوث ، وقد كان المتوسط على هذه الفقرة (3.5) ويقع بين البديل الثالث (الحفظ والتسميع على النفس) والبديل الرابع (الدراسة الفردية والمناقشة مع النفس) ، ولا يوجد للعمر أو التخصص أو أي من المتغيرات الأخرى باستثناء تقدير الثانوية العامة أي تأثير يذكر على نتائج هذه الفقرة .

و لم يذكر أفراد العينة أن لهم غياباً يذكر عن حضور المحاضرات و لم تسجل سوى أيام متباعدة لا تتعدى في مجملها الأسبوع الواحد طيلة العام الدراسي ، إلا أن الغياب رغم صغر حجمه قد تأثر بمتغيرات العمر والجنس والتخصص ، فكان أقل ما يمكن (أياماً قليلة متباعدة) بين صغار السن من أفراد العينة عموماً ، وأولئك أفراد عينة اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة بصورة خاصة ، وإذا ما نظرنا إلى عوامل عادات الاستذكار التي وردت في المقياس مجتمعة ، نجد تأثيرات جوهرية عليها من كل من متغيرات العمر والجنس والتخصص والتحصيل الجامعي .

رابعاً – مفهوم الذات

ويشكل هذا الجانب الجزء الأخير من فقرات المقياس (البنود 29–48) ، وقد صيغت (10) من بنوده بطريقة إيجابية و (10) أخرى بطريقة سلبية ، وتتراوح الدرجة على كل فقرة بين درجة واحدة للإجابة الأدنى ودرجتان للإجابة الوسطى (أحياناً) ، وثلاث درجات للإجابة الأحسن (إما نادراً على فقرة سلبية أو دائماً على فقرة إيجابية) ، وبهذا يتراوح المدى لهذه الدرجات من (20) كحد أدنى إلى (60) كحد أعلى ، وكان متوسط العينة الكلية لهذا الجانب (42.6) بانحراف معياري قدره 9 (4.3) درجة ، أي أن الإجابات

كانت في حدود الوسط إجمالاً ، وهناك تأثيرات دالة على الدرجة الكلية لهذا البعد لكل من التخصص والذكاء .

ولقد سجلت أدنى المتوسطات للاستجابات على الفقرات (33 : أجد صعوبة في طرح مشكلاتي على الآخرين ، 35 : أحب صداقة الجنس الآخر ، 37 : أتضايق بسرعة من أمور بسيطة ، 41 : أجد نفسي أذكى من أصدقائي ، 44 : أسرح في الخيال ، 45 : أغضب عندما تهمل آرائي) ، وذلك بقيم أدنى مما يتحقق للاستجابة الوسطى المتعادلة ، وتعبر عما يكابده أفراد العينة وما يشغل بالهم من هواجس .

كما تحققت أفضل المتوسطات للاستجابات على الفقرات (36 : أتقبل الحقيقة كما هي ، 40 : قدرتي على التأثير في زملائي ضعيفة ، 42 : أكره الغش في أعمالي ، 48 : أفكر بالأمور قبل القيام بها) ، وذلك بقيم مرتفعة نسبياً تفوق (2.5 درجة) ، وانحرافات معيارية في حدود (0.6) من الدرجة تقريباً ، وتخضع بعض بنود هذا الجانب لتأثيرات دالة لمتغيرات العمر والسنة الدراسية والتخصص والجنس والتحصيل والذكاء بصورة انتقائية وموزعة على بنود دون سواها .

لقد برزت تأثيرات المتغيرات الأساسية للعينة في استجابات المبحوثين على بنود المقياس ، ولقد تحقق لنا أن الاتجاهات وعادات الاستذكار ومفهوم الذات تختلف بين عينات الدراسة ، ولقد حقق صغار المبحوثين في تخصص اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة أفضل المتوسطات على جل بنود المقياس والدرجة الكلية ، بينما نال كبار السن من عينة العلوم السلوكية أدنى الدرجات نسبياً ، ويسري نفس الاستنتاج على متغيرات الأداء الأخرى كالتحصيل والذكاء .

وعند تحليل بنود المقياس إليها ، وتجلت لنا أن العوامل الأسرية مهمة جداً في تحقيق الأداء الجيد ، وبرزت عوامل مثل مستوى تعليم الأبوين والعمل الذي تمارسه الأم والفراغ المخصص للفرد في المنزل ، كمتغيرات أساسية تدخل في نتيجة الطالب الجامعي وتحدد مستواه التحصيلي ، كما تبين لنا أن كبار السن في تخصصات العلوم السلوكية ربما قدموا

من أسر لا يحظى أربابها بمستويات تعليمية تذكر وأمهاتهم في الغالب ربات بيوت ، ولا يحظون بقدر مناسب من الحيز المكاني في بيوتهم أسوة بأقرانهم في التخصصات الأخرى ولا سيما صغار السن منهم .

أما عن الاتجاهات نحو الدراسة ، فلقد تبين لنا من خلال مقارنة استجابات المبحوثين ، أن الكبار من أفراد العينة كانوا أكثر ميلاً للدراسة ورغبة فيها ، ويتمتعون بقدر أكبر من الطموح بأن تقودهم دراستهم إلى أشياء مفيدة في حياتهم ، وزيادة على ذلك ، كانوا أكثر تقبلاً لما يطرح من مقررات ، وأكثر شعوراً بالصحة والعافية والنشاط ، إلا أنهم وعلى الرغم من ذلك كله ، فهم أكثر شعوراً بقلق الامتحان ، وأقل رضا عما يحققونه من تقديرات دراسية ، وأقل رضاً عن المناخ الجامعي ، وتظهر الدرجة الكلية على فقرات الاتجاهات أنه لا توجد هناك فروق تذكر بين الكبار وصغار السن من أفراد العينة داخل تخصصات اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة ، حيث وجد أن الفروقات في الواقع هي بين أولئك الكبار والصغار في التخصصات السلوكية بين الأفراد لصالح الصغار منهم .

ولقد أبرزت بنود عادات الاستذكار جوانب عدم الاهتمام لدى أفراد عينة العلوم السلوكية (كباراً وصغاراً) بالتخطيط الجيد والبرمجة الفعالة لاستذكار الدروس ، فهم لا يبدأون استذكارهم إلا بعد منتصف العام ، وخاصة (الكبار) منهم الذين كانوا أكثر التصاقاً بطرق أقل فاعلية ، ويركزون جهودهم على أداء الواجبات فقط ، وهم في الغالب لا يتلقون أية مساعدات تذكر تعزز إمكاناتهم الدراسية ، ويعتمدون على أنفسهم معظم الوقت أو يلجأون إلى زملائهم ولكن في أوقات غير منتظمة ، كما يستخدمون طرقاً مزيجاً من الحفظ والفهم لاستيعاب دروسهم ، والصعوبات التي يصادفها كبار السن في العينة السلوكية هي أقرب إلى انشغال الفكر والتشتت والسرحان ، أما الصعوبات التي ذكرها أقرانهم كبار السن في التخصصات الأخرى فقد كانت أقرب إلى الصعوبات الجسيمة (كالتعب والإرهاق) .

ولقد أسفر تحليل فقرات البعد الأخير والذي يتعلق بمفهوم الذات على أن أفراد العينة يكابدون أنواعاً من الضيق والمشاغل التي تشتت تفكيرهم ، ولكن على الرغم من ذلك

تسود بينهم مشاعر الأمان والطمأنينة والنجاح في حياتهم ، ويتقبلون الحقيقة ، ويتقبلون الآخرين ، ولهم القدرة على التأثير فيهم ، ولديهم القدرة على بذل الجهد مع الإنجاز ، ولا ينفذون أعمالهم إلا بعد دراستها ، كما أنهم لا يحبذون اللجوء إلى الغش في أداء هذه الأعمال .

وعند استخدام تحليل التباين الثنائي في دراسة تأثير معدل الذكاء ومعدل الثانوية العامة والتخصص (كمتغيرات مستقلة) ، على كل من معدل الدرجات على المقياس (SSScH) ، وكذلك معدل التحصيل في نهاية العام الجامعي (كمتغيرين تابعين) ، برز تأثير التخصص على معدل الاستجابة على المقياس (إلى جانب تأثير كل من الذكاء ومعدل الثانوية العامة ، كما أسلفنا في الفقرة السابقة) ، وخلصنا إلى القول بأن طبيعة التخصص تتحكم في تحديد اتجاهات الطالب الجامعي نحو الدراسة وفعالية الطرق التي يستخدمها في استذكار دروسه ، و لم نخلص إلى نفس النتيجة بالنسبة لأثر التخصص على معدل التحصيل ، وذلك لأن المعدل كان متقارباً بين شعبتي اللغة الإنجليزية والعلوم والهندسة ، والفوارق الكبيرة كانت بين متوسطات شعبة العلوم السلوكية وكل من الشعبتين الأخريين التي استقصتهما الدراسة ، وفيما يتعلق بمعاملات الارتباط ، فقد دلت هذه المعاملات على أن هناك ارتباطات دالة بين متغيرات البحث قاطبة .

وتقودنا النتائج السالفة الذكر إلى قبول فرضيات الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الاستعدادات العقلية العامة ، كما يقيسها اختبار ريفن للذكاء والاستعدادات التحصيلية العامة ، كما يقيسها مقياس الاتجاهات نحو الدراسة وعادات الاستذكار ومفهوم الذات (SSScH) ، بين المتفوقين تحصيلياً وغير المتفوقين من أفراد العينة وكانت هذه الفروق لصالح المتفوقين , ولصالح الإناث عن الذكور ولصالح أرباب التخصصات العملية وصغار السن ، والمراحل الدراسية المتقدمة ، ولصالح القادمين إلى الجامعة بتقديرات عامة مرتفعة على امتحانات نهاية المرحلة الثانوية العامة .

المناقشة والتوصيات

شهد الربع الأخير من القرن العشرين في ليبيا زيادة في عدد الجامعات ، فاق معدلها معدل تزايد السكان ، كما فاق عدد الجامعات الليبية مثيله بين الأقطار المحيطة ، رغم الفارق الكبير في عدد السكان بين ليبيا وجاراتها ، ففي عام (1970) كان هناك جامعة واحـــدة ، و لم يشارف القرن العشرين على الانتهاء إلا وكان عدد هذه الجامعات (22) جامعة منتشرة على طول البلاد وعرضها ، وعلى مسافات بسيطة من بعضها ، وكان إنشاء هذه الجماعات يتم بناءً على رغبات المؤتمرات الشعبية في أغلب الأوقات وكانـــت في الغالـــب تنقصـــها التجهيزات اللازمة من قاعات دراسية ومعامل ومكتبات ، ولا يوجد بها إلا قليـــل ممـــن يقومون بأعباء التدريس من عناصر وطنية ، و لم ترصد لها ميزانيات كافية لتسييرها بصورة جيدة ولتغطية نفقاتها .

وأقبل الطلبة والطالبات على التعليم الجامعي بأعداد هائلة (حيث زاد عدد الطلبة من 31 طالباً عام 1956 إلى 622.27 طالباً وطالبة عام 1991) وارتفعت نسبة الإناث من (0.0%) عام 1956 إلى (3%) عام 1961 ثم (10.7%) عام 1971 و (21.6%) عـــام 1981 ثم (43.2%) من العدد الإجمالي للطلبة عام 1991 (التير 1996) ، ولا تتوافر لدينا إحصائيا بالأعداد الكلية لعام 2001 ، ولكن يمكننا اعتبار جامعتي عمر المختار والقبة مثالاً لهذا التطور العددي في عدد الطالبات ونسبتهم إلى العدد الكلي في هاتين الجامعتين ، حيث فاقت أعدادهن أعداد الطلاب .

جدول 6 إحصائية بعدد الطلاب والطالبات بجامعتي عمر المختار والقبة للعـــام الدراســـي (2000-2001) ، (النسب داخل الأقواس)

	الطلاب	الطالبات	المجموع
جامعة عمر المختار	3863 (47.35%)	4296 (52.65%)	8159 (100%)
جامعة القبة	184 (36.29%)	323 (63.71%)	507 (100%)
المجموع	4047 (46.7%)	4619 (53.3%)	8666 (100%)

ويتبين من هذه الأرقام أن الفتاة الليبية قد اقتحمت مجالات التخصص بكل جرأة ، وانخرطت في دراسة جميع المجالات التي تطرحها الجامعات ، وفاق عددهن أعداد الذكور في كثير من فروع الدراسة الإنسانية والطبيعية ، و لم يرافق هذا التطور الكمي تطوراً نوعياً في طبيعة التركيبة الاجتماعية لكي تتم الاستفادة من هذه الطفرة ، إذ لا تزال المرأة اليوم مثيلتها بالأمس ، لم يطرأ على الدور الذي تمارسه أي تغيير ، وعلى الرغم من أن المجتمع قد فتح مجالات التعليم أمامها ، إلا أنه لا يزال يكبلها بقيودها السابقة ، ولا تزال أبواب الإنتاج موصدة أمامها أسوة بزميلها الرجل ، الذي يجد نفسه مقيد اليدين هو الآخر ، ولا يجد أمامه إلا فرص عمل محدودة ، وإذا ما أخذنا جامعة عمر المختار بمدينة البيضاء ، إحدى الجامعات الأساسية ذات العدد المتوسط بين الجامعات الليبية كمثال ، نلاحظ إقبال الفتاة الليبية على جميع التخصصات ، بأعداد تفوق أعداد الطلاب في بعض التخصصات كالآداب والعلوم والطب زيادة على الإقبال الشديد لكل من الطلاب والطالبات على كلية الآداب ، حيث بلغت نسبتهم (55.7%) من العدد الإجمالي للطلبة بجميع كليات الجامعة خلال العام الدراسي الذي أقيمت فيه هذه الدراسة (2001–2002) .

وعلى الرغم من وصول مجالات الخدمات إلى درجة التشبع في كثير من التخصصات الإنسانية (كالقانون ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والفلسفة ...الخ) وكثير من التخصصات التطبيقية (كالهندسة ، والزراعة ، وعلوم الحياة ، ...الخ) ، إلا أن الجامعات لا تزال تطرح هذه التخصصات ، ولا يزال الطلبة والطالبات يتكدسون في تخصصات لم تعد تلبي حاجة المجتمع ولا تجد لها رواجاً في سوق العمل .

كثرة الأعداد وارتفاع نسبة كبار السن

تكمن المشكلة الكبرى في كبر حجم العدد الكلي من الطلاب المقبلين على التعليم الجامعي بفروعه المختلفة بأعداد كبيرة لا يقابلها توسع في الخدمات التي تطرحها الجامعة ، ولا تمارس الجامعة سياسة انتقائية جيدة للأفراد المقبلين عليها ، ويتم التوجيه إلى

جدول 7 أعداد الطلاب والطالبات بكليات جامعة عمر المختار للعام الدراسي (2001-2002) ، (النسب داخل الأقواس)

الكلية	الطلاب	الطالبات	المجموع
الآداب	2047 (53.0%)	2501 (58.2%)	4548 (55.7%)
العلوم	171 (4.4%)	697 (16.2%)	868 (10.6%)
الزراعة	196 (5.1%)	144 (3.4%)	340 (4.2%)
الهندسة	475 (12.3%)	270 (6.3%)	745 (9.1%)
الطب البيطري	257 (6.7%)	89 (2.1%)	346 (4.2%)
الاقتصاد	183 (4.7%)	102 (2.4%)	285 (3.5%)
القانون	386 (9.9%)	281 (6.5%)	667 (8.2%)
الطب البشري	50 (1.3%)	127 (2.9%)	177 (2.2%)
الموارد الطبيعية	98 (2.5%)	85 (2.0%)	183 (2.2%)
المجموع	3863 (100%)	4296 (100%)	8159 (100%)

التخصصات وفقاً لسياسات متأرجحة ، تخضع لسيطرة الضغوطات الاجتماعية في كثير من الأحيان ، ويذهب جل الطلبة إلى التخصصات الإنسانية حيث يبلغ عدد الطلبة في قسم من أقسام كلية الآداب مثلاً ، عدد جميع كل الطلبة في كلية من كليات العلوم التطبيقية ، علماً بأن كلية الآداب هي أفقر كليات الجامعة من حيث مخصصاتها المالية والتسييرية وعدد الأساتذة والمعامل والمكتبات والمرافق الدراسية الأخرى ، وينعكس ذلك عادة على نوع التعليم والتأهيل الذي تقدمه .

وتكمن المشكلة الأخرى في ارتفاع نسبة كبار السن بين الطلبة من الجنسين ، ولقد بلغت نسبة من تزيد أعمارهم عن (22) عاماً ي الدراسة الحالية (26.1%) من العدد الكلي لأفراد العينة بمتوسط عمري قدره (25) سنة ، ثلاثة أرباعهم تقريباً من تخصصات العلوم السلوكية ، وقد حققت هذه الفئة من الطلاب والطالبات أدنى المتوسطات على جميع أدوات القياس المستخدمة في هذه الدراسة (الذكاء ، الاستذكار ، التحصيل) ، وقد يؤدي وجود

فئة بهذا التدني في المستوى الذكائي والتعليمي إلى انخفاض مستوى الأداء الجامعي بصورة عامة ويؤثر فيه .

وهناك فئة قليلة من هؤلاء (الكبار) ممن قدموا إلى الجامعة بغرض الاستفادة ، وتعويض ما فاتهم بسبب ظروف معيشية ربما فرضت عليهم ، فهؤلاء جادون ومتحمسون للدراسة ، ولكن الأغلبية العظمى من الآخرين ، يشكلون صعوبة كبرى ، داخل قاعات الدراسة ، بما يمارسونه من عرقلة لمسيرة العملية التعليمية ، وبما يتمتعون به من مستويات منخفضة من الرغبة في الدراسة والطموح ، ومحاولاتهم الدائبة قيادة المجموعة نحو الفوضى والتسيب وعرقلة أي جهد مبذول لتعليم مثمر ، واقتناصهم الفرص لعرقلة مسيرة المجموعة والتأثير سلبياً على العملية التعليمية بكافة السبل .

وقد تتعدد المسببات لظاهرة كبر السن بين هذه الفئة العريضة من طلبة وطالبات الجامعة ، ولعل أبرزها الانقطاع عن الدراسة أو ضعف الأداء أو التخلف في مرحلة أو عدة مراحل دراسية ، وعادة ما تصدر ضدهم قرارات بالفصل لضعف التحصيل أو بسبب الغياب أو تكرار الرسوب ، وغالباً ما تذهب هذه القرارات أدراج الرياح ويعاد تنسيبهم بفعل الضغوط الاجتماعية ، ولقد جاء بعض هؤلاء إلى الجامعة من نظام الانتساب في المرحلة الثانوية ، وكثير منهم يمارسون أعمالاً أخرى إلى جانب دراستهم الجامعية ، ولا تمكنهم ظروف عملهم من إعطاء الدراسة حقها من الجهد والوقت .

لا شك أن هذه الفئة من الطلبة والطالبات أحوج ما تكون إلى دراسة أوضاعهم وتفهم مواقفهم ووجهات نظرهم لكثير من الأمور المتعلقة بحياتهم لتقديم أفضل البرامج التي تناسبهم ، ولقد ظهرت في السابق على سبيل المثال دراسات [Kovach et al., 2002, Dweck 1986, Dweck & Laggett 1988] تشير إلى أن طريقة فهم الأفراد لطبيعة الأمور تؤثر في أدائهم ، ومن هذه الأمور ، اعتقاد الناس حول طبيعة الذكاء ، حيث يرى البعض أن الذكاء قدرة ثابتة يولد الإنسان بها ولا يستطيع تغييرها ، بينما يعتقد آخرون أن الذكاء ينمو بفضل الجهود التي تبذل لتنميته ، وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على طلاب الثانوية والجامعة

[Jones (1992, 1995)] أن أصحاب وجهة النظر الثانية يبذلون جهداً أكبر ويستخدمون طرقاً أكثر فعالية في استذكار دروسهم ، وتنمو لديهم اتجاهات حميدة نحو أنفسهم ، وهم في النهاية أكثر تحصيلاً من أقرانهم الذين يتبنون وجهة النظر الأولى ، وتتأثر هذه النتائج بمتغير العمر ، حيث أظهرت النتائج أن الكبار لا يستخدمون طرقاً أكثر فاعلية من الصغار ، وليس لجنس المبحوث أي تأثير على هذه النتائج ، وبقاء هذه الفئة على حالها سوف لا يحقق لها شيئاً بل سوف تستمر في التأثير سلباً على الآخرين ممن هم أصغر سناً وأحسن مستوى وأكثر استعداداً للدراسة وأكثر توجهاً نحو التأهيل الجيد .

ولقد أظهرت الدراسات كذلك أنه بالإمكان تدريب ضعاف التحصيل على اكتساب عادات استذكار حميدة ، وكان لذلك التدريب أثره الفعال في تحسين مستوى تحصيل الطلاب (سليمان ، 1989 : 26) ففي واحدة من هذه الدراسات (Felton, 1973) قسم الباحث (32) طالباً يعانون من التأخر الدراسي إلى مجموعتين متساويتين ، إحداهما ضابطة لم تتلق أي تدريب ، واستخدم مع الأخرى برنامجاً من التدريب المكثف في عادات ومهارات الاستذكار الجيدة استمر لمدة (16) أسبوعاً ، وقد حصلت المجموعة التجريبية على متوسط أعلى من ذلك الذي حصلت عليه المجموعة الضابطة في امتحاناتهم اللاحقة .

وفي دراسة أخرى درب Bender, (1997) اثنين وعشرين طالباً جامعياً على مهارات الاستذكار ، وقارن أداءهم مع مجموعة أخرى من ثلاثين طالباً جامعياً لم تتلق تدريباً ، وكان الفرق واضحاً في تحسن الدرجات لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة .

بعض معوقات التعليم الجامعي

ناقشنا في الصفحات السابقة ، مسببات التدني في مستوى الأداء (سواء في الذكاء أو الاستذكار أو التحصيل) التي أسفرت عنها نتائج الدراسة ، تلك كانت أسباب مباشرة ، لها جذورها ومسبباتها الأصلية فيما يتعرض له النظام الجامعي من معوقات ، تحول بينه وبين تقديم أحسن فرص التأهيل لهؤلاء الطلبة ، وتتراوح هذه المشكلات بين ضعف مستوى

الطلبة القادمين إليها من المرحلة الثانوية ، إلى قصور الجامعات عن أداء دورها المنوط بها ، سواء لنقص الإمكانات المادية ، أو النقص في عطاء الأستاذ الجامعي أو غياب فلسفة واضحة المعالم ، نسرد بعضها فيما يلي ، ثم نطرح توصياتنا حول سبل علاجها :

1- ضعف مستويات التأهيل في مرحلة الثانوية العامة ، لأسباب ترجع إلى عدم كفاءة النظام التعليمي بصورة عامة ، وعدم مراعاة الدقة والرغبة والكفاءة واحتياجات التنمية وسوق العمل في توزيع الطلاب على التخصصات ، وانخفاض الموارد المخصصة للإنفاق على مؤسسات التعليم العام ، وتتجلى مظاهر عدم كفاءة النظام التعليمي في اكتظاظ الطلاب في الفصول الدراسية بسبب قلة المباني ، كذلك اكتظاظ المناهج الدراسية وكثرة التغيير في هذه المناهج والتركيز على الجوانب النظرية وإهمال الدراسة المعملية وكذلك إهمال جوانب الحداثة ، وتدني مستويات المعلمين وعدم الاكتراث بتأهيلهم أو الرفع من مستوياتهم عن طريق إقامة الدورات التدريبية وانخفاض أجورهم ورواتبهم وما يتلقونه من مكافآت ، مما يجعل المعلمين يمارسون أعمالاً إضافية إلى جانب التدريس ، ويكون ذلك على حساب كفاءة عطائهم داخل الفصول الدراسية في أغلب الأحوال .

2- التوسع في إنشاء الجامعات دون خطة مدروسة أو إعداد مسبق ، والأهم من ذلك كله غياب فلسفة واضحة المعالم ومحددة ، يستند إليها التعليم الجامعي في الجامعات الليبية ، لربط التعليم بسياسة المجتمع ومواكبة احتياجاته وتنفيذ برامجه التنموية ، ويتم هذا التوسع عادة بطريقة شبه عشوائية ، وبناء على رغبات المؤتمرات الشعبية ، وبدون خطط مدروسة ، وعادة لا ترصد لهذا التوسع ميزانيات تتكفل بإنشاءات جديدة ، بل يتم على حساب المباني والمرافق التعليمية القائمة والمخصصة للتعليم العام ، مع إحداث تحويرات بسيطة فيها ، وبهذا افتقرت الجامعات إلى المرافق الهامة كالقاعات الدراسية والمعامل الدراسية والمرافق الأخرى الضرورية لممارسة النشاطات الطلابية العلمية والثقافية والنشاطات العامة الهامة الأخرى ، وبهذا أصبحت الجامعات قاصرة على تلبية احتياجات العملية التعليمية ، وفي نفس الوقت أدت إلى حرمان المدارس العامة التي

سلبتها مقرها ومرافقها من تأدية دورها كما خطط لها ، و لم يراع في هـذا التوسـع متطلبات الكثافة السكانية ولا الإمكانات أو الموارد الطبيعية ولا تـوفير الإمكانيـات الدراسية مثل المعامل والورش والمكتبات ومراكز البحث العلمي ، واعتمـد أسـلوب الدراسة النظرية للمناهج التطبيقية مما أدى إلى تدني مستويات الطلاب العلمية ، وزاد إقبال الشباب على هذه الجامعات بأعداد لم يسبق لها مثيل ، و لم تلب التخصصات التي تطرحها الجامعات مطالب هؤلاء الشباب أو ترض طموحاتهم ، لأنها لم تحقق رغبتهم في دراسة مثمرة أو في إيجاد فرص عمل لأنها تخصصات تقليدية متكـررة في معظـم الجامعات الأخرى ، ولا تؤدي إلى سد الاحتياجات من الكوادر الفنية المطلوبة ولا تجد رواجاً في سوق العمل ، مما أدى إلى البطالة بين صفوف الخريجين وقتل طموحـاتهم في حياة كريمة تحقق ذواتهم وتدفعهم إلى مجالات الإنتاج .

3- لقد أقبل الشباب على الجامعات الواقعة في نطاق مؤتمراتهم لأسباب اقتصادية تفرضها متطلبات الحياة ، وما تتكبده الأسرة من نفقات معيشية تجعلها قاصرة على سد نفقات تعليم الأبناء خارج حدود مؤتمراتهم الجغرافية ، وكذلك تشجيع هذه المؤتمرات للشباب على البقاء داخل حدود هذه المؤتمرات ، تنفيذاً لسياسة اتفقت عليها هذه المؤتمرات فيما بينها لتخفيض النفقات التعليمية وتحقيق اكتفاء ذاتي يعنى باحتياجات المؤتمرات الشعبية من الخبرات المطلوبة ، وهي سياسة لم تثبت جدواها ، إذ أدت إلى تكرار التخصصات التي تطرحها الجامعة و لم تؤد في نفس الوقت إلى خفض النفقات ، بل على العكس من ذلك ، أدت إلى تضخم الجهاز الإداري ، وزيادة المصـروفات ، وإرهـاق ميزانيـة المؤتمرات بدل التقليل من نفقاتها ، و لم تعد المؤتمرات قادرة على توفير الإمكانات المادية لتسيير هذه الجامعات ، ويتجلى هذا القصور في ضعف الإنفاق على البحث العلمي ، الذي يعتبر ركيزة التعليم الجامعي ناهيك عن تلبية أبسط الاحتياجات الأخرى كالمعمل الدراسي ، والكتاب الجامعي .

4- ولقد تزامن هذا التوسع الكبير في إنشاء الجامعات ، وكثرة الإقبال على التعليم الجامعي مع العجز الشديد في توفير أعضاء هيئة التدريس ، وذلك بسبب النقص الكبير في حجم البعثات الدراسية إلى الخارج لتأهيل العناصر الوطنية ، وكان الموفدون – على الرغم من قلة عددهم – يوفدون إلى جامعات ذات نظم وأساليب متباينة ومختلفة عما ألفته نواميس التعليم الجامعي بالجماهيرية ، و لم يتم دعم الجامعات الرئيسية الليبية بالكفاءات العالمية لتأخذ على كاهلها تأهيل عضو هيئة التدريس الوطني وإعداده ، ولقد أدى هذا النقص في عدد العناصر الوطنية المؤهلة إلى اقتصار عمل الأستاذ الجامعي الوطني على التدريس ، حيث شرعت اللوائح لإلزامه بالتدريس لعدد كبير من الساعات ،وأصبح يصرف جل وقته في المحاضرات وتصحيح أوراق الامتحانات ، على حساب البحث العلمي الذي هو أساس التعليم الجامعي ، وعلى حساب النشاطات العلمية والثقافية الأخرى وقد لجأت الجامعات لتغطية حاجتها الماسة من أعضاء هيئة التدريس إلى أسلوبين كلاهما أسوأ من الآخر ، وقد تلخص الأسلوب الأول في الاستعانة بأي كان من حملة المؤهلات غير الوطنية وبأعداد كبيرة ، لسد النقص الذي كان ظاهراً في أغلب التخصصات تقريباً ، ولقد أتى حاملو المؤهلات (ذات الدرجة الثانية أو الثالثة) من مختلف جامعات العالم ، و لم تكن مستوياتهم العلمية ونوعية خبراتهم تؤهلهم للعطاء الأمثل ، علاوة على ذلك كانت المزايا التعاقدية أقل مما كانوا يطمحون إليه ، إضافة إلى أنهم لم يجدوا المكان اللائق للإقامة والمعيشة ، و لم تتوافر لهم وسائل الراحة المنشودة ، و لم تكن المرتبات سخية بالقدر الذي يلبي احتياجاتهم أو يحقق أهدافهم في تحويل كل ادخاراتهم إلى حساباتهم خارج الوطن ، فاستخدموا الجامعات الليبية كمحطات عبور ، ريثما يتوفر لهم البديل الأفضل ، فكان التدني في عطائهم واضحاً للعيان طيلة العقود السابقة ، أما الأسلوب الثاني الذي لجأت إلي هذه الجامعات فهو أسلوب التعاون مع أعضاء هيئة التدريس من الجامعات القريبة وخاصة بالعناصر الوطنية منهم ، وهم مثقلون أصلاً بأعبائهم التدريسية في جامعاتهم الأصلية ، ولكنهم يقبلون على هذا

التعاون سعياً وراء المكافآت الإضافية ، وأملاً في تحقيق دخل إضافي ، يساهم في تحسين ظروفهم المعيشية ، وهذا بدوره أدى إلى تقليص كفاءة الأداء وإيفاء جوانب العملية التعليمية حقها من العطاء .

5- يعود تنفيذ المقررات الدراسية الجامعية بشكل أساسي إلى رغبات الأستاذ الجامعي ، وعلى الرغم من وجود توصيف المقررات عادة ، فإن الأستاذ الجامعي لا يتقيد به في كثير من الأحيان ، وذلك لغياب المتابعة وعدم وجود سياسة تعليمية واضحة للأقسام المتناظرة في توحيد الإطار العام أو الخطوط العريضة فيما تعرضه من مقررات ، وما تشترطه من متطلبات دراسية تلبي حاجات المناطق المحلية أو تسهم في حل مشاكلها أو تلبية حاجات الطلاب وحل مشاكل البيئة التي يعيشون فيها ، ولهذا ترتبط كثير من المقررات الدراسية بثقافات مستوردة بعيدة عن الأصالة وعن ثقافة الشعب العربي الليبي وقد ساهم هذا التوجه في تدني مستويات الطلاب اللغوية والكتابية سواء في لغتهم العربية الأصلية أو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى ، ناهيك عن التدني الواضح المستمر في تخصصاتهم المهنية ، وما يصاحب تدريسها من تركيز على الجوانب النظرية وإهمال الجوانب التطبيقية وجل ما يتعلق بمناشطهم التعليمية أو تنمية قدراتهم الإبداعية ، واعتماد أساليب عقيمة كالتملية في المحاضرات أو الاعتماد على المذكرات والملخصات والتلقين والطرح النظري للقضايا ذات الصبغة العملية ، ولا يمكن وضع اللوم كله في هذا التسيب على الأستاذ الجامعي فلنقص المعامل والأدوات والمراجع والإمكانات المادية وغياب الأساليب الجيدة في التوجيه والإرشاد للطالب الجامعي ... وغيرها من البدائل التي سبق أن تطرقنا إليها دورها الهام الذي تلعبه في استفحال المشكلة وتدني مستويات الأداء .

توصيات عامة

1- لابد من وجود أمانة تتحمل مسؤولية التعليم العالي ، والتخطيط له وترسم سياسته وتنفذ برامجه بطريقة مباشرة ، ولعل المهمة الأولى التي تتولاها هذه الأمانة هي إعادة النظر في الجامعات القائمة ودراسة أوضاعها والتخصصات التي تطرحها ، ورسم سياسة جديدة لها تتصف بالثبات ، ودعم الجامعات بالمخصصات المالية الكافية لتسيير وتنفيذ خططها الحالية ورسم خططها المستقبلية .

2- الاهتمام بالجامعات وزيادة مخصصاتها التنموية وإقامة المزيد من المباني وتجهيزها بالمكتبات والقاعات الدراسية والمعامل ، وتشجيع البحث العلمي والتأليف وتوفير الكتاب الجامعي .

3- تشجيع البعثات الدراسية إلى الخارج ، لتأهيل العناصر الوطنية في مختلف التخصصات التي تطرحها الجامعة لتلبية حاجات التنمية وتقليص حجم الإقبال على التخصصات غير المطلوبة ، وإعادة توجيه الطلاب نحو دراسة التخصصات التي تلبي حاجات المجتمع .

4- إنشاء الجامعات التخصصية ، أو إعادة توجيه برامج الجامعات للتخصص في مجالات متباينة ومتنوعة تطرح اختيارات مختلفة تلبي احتياجات الشباب وخطط التنمية الاقتصادية .

5- تشجيع القطاع الخاص على إقامة المعاهد والجامعات الخاصة بمنح التسهيلات والقروض والدعم (المعنوي والمادي) ، والمتابعة والتقويم لضمان سيرها في الطريق الصحيح .

توصيات خاصة

1- إعادة النظر في التخصصات التي تطرحها الجامعات ، وتنويعها بما يتلاءم وتنمية الاقتصاد الوطني والصناعة واستغلال الثروات الطبيعية والتقنية والميكنة والعلوم الحديثة والتعدين والصناعة .

2- استحداث التخصصات التي تلائم المرأة كالتدريس والتمريض والطب والصيدلة والخدمة الاجتماعية والمحاسبة والسكرتارية والصناعات الطبية ... وغيرها وتوجيهها إليها وتشجيعها على دراستها ، وكذلك التخصصات التي تلائم الرجل كالصناعة والتعدين والعلوم البحرية ... وغيرها .

3- دراسة رغبات الطلبة وميولهم وتوجيههم إلى التخصصات التي تتلاءم مع قدراتهم وتلبي طموحاتهم ، ووضع الحوافز لتشجيعهم على التفوق ، ومعاقبة المتخلفين ووضع الضوابط لفصل المتأخرين دراسياً لضمان نمو المؤسسات التعليمية .

4- دراسة كبار السن من الطلبة دراسة مستفيضة للتعرف على مستوياتهم والوقوف على رغباتهم وميولهم ووضع البرامج التي تتناسب وإعدادهم لما يزاولون أو يرغبون مزاولته من مهن تتناسب مع قدراتهم وتخصصاتهم مع التفكير في إمكانية إعداد برامج خاصة بهم كالدراسة من خلال برامج الانتساب أو الجامعة المفتوحة .

5- التشجيع على إقامة الجمعيات العلمية والفنية والرياضية داخل الجامعات وتشجيع المنافسة الثقافية والفنية والرياضية ، وإقامة المسابقات في هذه المجالات ومنح الجوائز القيمة للأعمال الفنية والمشاركات المتميزة .

المراجع العربية

- التير ، مصطفى عمر (1996) ، (التعليم العالي والتنمية) ملاحظات حول مستقبل العلاقة بينهما ، المؤتمر الوطني للتعليم ، طرابلس ، 2–4 ديسمبر .
- راهبة عباس العادلي (1993) ، فاعلية الإرشاد الجمعي في مفهوم الذات وتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين ، رسالة دكتوراه كلية التربية (ابن رشـــد) بجامعـــة بغداد .
- سليمان ، سعاد محمد (1989) ، دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مجلة علم النفس ، الهيئة العامة للكتاب ، العدد 11 .
- عيسوي ، عبد الرحمن (1974) ، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، بيروت ، دار النهضة العربية .

المراجع الأجنبية

- Bender, D., Effects of study skills programs on the academic behavior of college students. http://www.edrs.com/members/sp. Cfm? AN=ED406897.
- Dweck, C. (1986): Motivational Processes Affecting Learning. American Psychologist, 41, 1040-1051.
- Dweck, C. and Leggett, E. (1988): A social Cognitive Approach to Motivation and Personality. Psychological Review, 95, 256-273.
- Felton, G.C. (1973): Use of the MMPI Under-achievement Scale as an Aid in Counseling Academic Low Achievers in College. Psychological Reports, 32, 1.
- Kovach, K.; Wilgosh, L. and Stewin, L. (1999): Relationship Between Study Skills and Conception of Intelligence for Post Secondary Student. The Korean Journal of Thinking and Problem Solving, 9 (2), 21-30.